

والذي يضرب بمكتبته المثل فى الضخامة، والذي وجّه إلى أبي الفرج الاصبهاني ألف دينار على أن يوجه إليه نسخة من الاغانى، قبل أن يصل إلى بنى العباس. وفى أبي على القالى يقول الرمادى شاعر الاندلس:

من حاكم بينى وبين عدولى *** الشجو شجوى، والعويل عويل
فى أي جارحة أصون معذبى *** سلمت من التعذيب والتنكيل؟!
ان قلت فى بصرى فثمّ مدامعى *** أو قلت فى قلبى فثمّ غليلى
لكن جعلت له المسامع موضعاً *** وحجبتها عن عدل كل عدول
وفيهما يقول:

روض تعاوده السحاب كأنه *** متعاهد من عهد اسماعيل
قسه إلى الاعراب تعلم أنه *** أولى من الاعراب بالتفضيل
فالشرق خال بعده وكأنا *** نزل الخراب بربعه المأهولى

قال المقرئ: ولما سمع المتنبي البيت الثانى قال: ((يصونه فى استه!)) وكان الرمادى لما سمع قول المتنبي:

كفى بجسمى نحولا أننى رجل *** لو لا مخاطبتى اياك لم ترنى
قال: ((لعله ضرورة!)) والجزاء من جنس العمل. اهـ. (1)
ومن هذا النقد السريع المتبادل، تعرف شدة الاتصال بين الاندلس والمشرق.
* * *

وفى أوائل القرن الرابع، ألف أحمد بن عبد ربه الاندلسى الصميم كتابه: ((العقد الفريد)) وأنت إذا قرأت ((الامالى)) الذى أملاه صاحبه فى جامع قرطبة، وقرأت العقد الفريد الذى ألفه ذلك الاندلسى، وجدت تأليفاً شرقياً بحتاً، لا يمت إلى البيئة الاندلسية بمتات؛ حتى لقد قال ابن العميد عند ما اطلع على العقد:

بضاعتنا ردت الينا!

(1) نفع الطيب ج 2 ص 84 ط أزهريّة.